Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (2) August(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

القراءات القرآنية في كتاب شذور الذهب لابن هشام الأنصاري(ت :٧٦١ هـ)(دراسة توجيهية تفسيرية)

م . د . حمودي يوسف حمود

ديوان الوقف السني

Al-qira'at al-Qur'aniyya fi kitab Shudhur al-Dhahab li-Ibn Hisham al-Ansari (D: 761 H), (dirasa tawjihiyya tafsiriyya)

Researcher: Dr. Hamoudi Yousif Hamoud
Iraqi Sunni Affairs
Email:Bodynona84@gmail.com

ملخص البحث :

إن القراءات القرآنية من أهم العلوم الشرعية التي اهتم بها العلماء كونه مرتبط بأهم كتاب للمسلمين ألا وهو القرآن الكريم ؛ ولأن القرآن الكريم بقراءته ، هو أصلا النحو والذي استمدوا منه قواعدهم النحوية . وقد شغلت أذهان العلماء منذ نشأت علم النحو كالفراء والخليل بن أحمد وسيبويه وغيره ، ومن هؤلاء العلماء الذي اهتم بهذا العلم لدعم كتب النحو ، هو ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ) ، حيث اهتم في كتابه شذور الذهب " الذي هو موضوع البحث" بالقراءات المتواترة والشاذة للاستشهاد بقواعده النحوية . **كلمات مفتاحية : (القراءات القرآنية ، النحو، شذور الذهب ، متواترة ، توظيف)**

Research Summary (English)

Qur'anic readings (Qirāʾāt) represent one of the most significant Islamic sciences, as they are directly related to the most important book for Muslims—the Holy Qur'an. The Qur'an, through its recitations, served as the very foundation of Arabic grammar, from which grammarians derived many of their linguistic rules. Since the emergence of Arabic grammar as a science, the Qur'anic readings have occupied the minds of scholars such as Al-Farrā', Al-Khalīl ibn Aḥmad, Sībawayh, and others. Among those who showed great interest in this field to support grammatical works was Ibn Hishām al-Anṣārī (d. 761 AH). In his book *Shudhur al-Dhahab*—which is the subject of this study—he employed both mutawātir (mass-transmitted) and shādh (irregular) readings of the Qur'an as evidence for various grammatical rules. **Kalimat Maftuhiyya:** (al-qira'at al-Qur'aniyya, al-nahw, Shudhur al-Dhahab, mutawatira, tawziif)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .**أما بعد** تُعد القراءات القرآنية مصدرًا ثريًا في الدراسات اللغوية والنحوية ، وقد تناولها ابن هشام في كتابه : **(شذور الذهب في معرفة كلام العرب)** ، فقد احتلت القراءات القرآنية عنده مكانا بارزا من الشواهد ، وكانت القراءات ذات قيمة كبيرة لديه في استدلاله ، فكان يقف على علل هذه القراءات ويحاول توجيهها بما يناسب القاعدة ويحتج لها من كلام العرب ، ويرد على النحويين الذي يخالفهم كثيراً من المسائل معتمداً على أوجه القراءات وكان عنوان بحثي هو **(القراءات القرآنية في كتاب شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري (ت :٧٦١ هـ) ، دراسة توجيهية تفسيرية)** ، من باب المنصوبات الى نهاية الكتاب وقد أخذت جزءاً من الكتاب . والإشكالية التي يدرسها البحث هي القراءات وتوجيهها في كتاب شذور الذهب لابن هشام . وتحددَ نطاقُ البحث بالقراءات القرآنية في كتاب شذور الذهب من المنصوبات إلى نهاية الكتاب وقد قسمت البحث على أربعة مباحث ثم ختمت البحث بخاتمة وذكرت في المبحث الأول : مدخل نظري حول القراءات القرآنية والنحو والمبحث الثاني :تحدثت عن غبن هشام وكتابه شذور الذهب .

وفي المبحث الثالث : حياته العلمية . والمبحث الرابع : خصصته لاستشهاداته بالقراءات القرآنية كتاب السبعة لابن مجاهد ، والتيسير لابي عمرو الداني ، والبحر المحيط لابي حيان ، وحجة القراءات لابي علي الفارسي .

المبحث الأول : مدخل نظري حول القراءات القرآنية والنحو .

المطلب الأول : التعريف.

القراءات لغة : جمع قراءة ، وهي مصدر قرأ ، يقول تعالى : {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ}: وتدل في أصل معناها على الجمع والضم ، والقراءة : ضم الحروف والكلمات بعضها لبعض في الترتيل . (ابن فارس ، ١٩٧٩ ، ١٧٨٩/٣) اصطلاحا : هو مذهب لإمام من أئمة القراء يقوم على مخالفة غيره في النطق بالقرآن الكريم ، وهذه المخالفة إما في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها. قال ابن الجزري : " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة. " .(ابن الجزري ، ١٩٩٩ ،٩).

المطلب الثاني : نشأة القراءات وعلاقتها بالنحو .

لقد كانت بداية نشأة القراءات القرآنية من تعليم جبريل عليه السلام ، الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن ثم تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لصحابته الكرام الذين أخذوا بدورهم لتعليم بعضهم البعض القرآن الكريم فظهرت طائفة من الصحابة يسمون بالقراء وقد تتلمذ على يدهم جماعة من الصحابة والتابعين وبدأ أخذ وجوه القراءات المختلفة وانتقل هذا العلم إلى التابعين ليبدأ عصر التدوين لهذا العلم واختلف المؤرخون فيمن ألف أولا في علم القراءات ، فذهب أكثرهم إلى أنه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت :٢٢٤ هـ) ، وذهب ابن الجزري إلى أنه أبو حاتم السجستاني[١] (ت : ٢٢٥ هـ)، وقيل غير ذلك .والقراءات القرآنية شغلت أذهان النحاة منذ نشأة علم النحو؛ فالنحاة الأوائل الذين نشأ النحو على أيديهم ، كانوا من القراء كأبي عمرو بن العلاء البصري الذي يعتبر أحد أعمدة القراء السبعة وأن قدماء النحويين كالفراء ، والخليل بن أحمد الفراهيدي ، وسيبويه ، وغيرهم ، كانوا لامعين في علم القراءات.

المطلب الثالث : مكانة القراءات القرآنية في كتب النحو .

كما هو معلوم أن القراءات هو الأصل في كتب النحو ؛ وذلك لأن القرآن الكريم بقراءاته المتواترة هو أصل للنحو ، فقد احتج علماء النحو بالقراءات القرآنية مثلما احتجوا بكلام العرب ؛ فاستمدوا قواعد النحو من القران الكريم ، فعلم النحو ارتبط بالقرآن الكريم منذ نشأته . كما صرّح بذلك علماء العربية منذ عهد سيبويه (ت:١٨٠ هـ) ، وحتى المتأخرين من علماء النحو ." وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن ، على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية . بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ، ولا فشوّ لغة ؛ لأن القراءة سنّة متبعة ، يلزم قبولها والمصير إليها " . (أبو عمر الداني ، ٢٠٠٧ ، ٥١) .

المبحث الثاني : ابن هشام الأنصاري وكتابه شذور الذهب .

المطلب الأول : ترجمة لابن هشام الشخصية.

هو عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي الفاضل ، المشهور ، بأبي محمد. ولد في ذي القعدة سنة : (٧٠٨هـ – ١٣٠٩م) ، وتوفي بمصر في ليلة الجمعة الخامس وقيل السادس من ذي القعدة ، سنة (٧٦١ هـ– ١٣٦٠ م) ، ودفن بمقبرة الصوفية . (السيوطي ، ١٤٣١ ، ٢/ ٦٨) .

المطلب الثاني : نبذة عن كتاب شذور الذهب وأهميته النحوية .

ذكر ابن هشام في المقدمة يوضح سبب تأليفه للكتاب فيقول : إنه لاحظ حاجة الطلاب إلى مختصر يوضح لهم أهم قواعد النحو بطريقة سهلة مختصرة ، فجمع خلاصة علم النحو ورتبه على طريقة مبسطة ، واعتنى بذكر الأصول النحوية المهمة دون تطويل أو تعقيد. وصرّح أنه اعتمد على كبار علماء النحو وأخذ من كتبهم كـ (الكتاب) لسيبويه و (التسهيل) لابن مالك وغيرهم ، لكنه انتقى من المسائل ما هو أشهر وأقوى دليلاً.فاعتبر كتاب شذور الذهب من أهم كتب النحو العربي ، حيث اتبع في هذا الكتاب طريقة مختلفة عما ألف من كتب النحو ؛ ألفه بأسلوب مميز يجمع بين الدقة والوضوح . يختلف عن منهج كتابه قطر الندى وشرحه ؛ فهو كتاب مختصر نسبياً ، حرص فيه على تلخيص أهم قواعد النحو والصرف بأسلوب موجز، مع شواهد قرآنية وشعرية لدعم القواعد ، ابتدأ بالحديث عن الكلمة والكلام ، فباب الإعراب وأنواعه وعلاماته الأصلية والفرعية ، والإعراب التقديري ، ثم ذكر المبنيات وقسمها في إحاطة دقيقة بها ، وكان تقسيمه للمبنيات يقوم على علامات البناء، وغيرها من الأدوات النحوية المهمة (علي فودة ، ١٩٨٥ ، ٤٧) مما جعله مناسبًا للمتعلمين في مراحل متقدمة من دراسة النحو. ويُعتبر الكتاب بمثابة

مدخل ميسر لكتب النحو الكبيرة ، وقد اشتمل على شرح مبسط لكثير من القضايا النحوية والإعرابية مع أمثلة تطبيقية واضحة ، وأحياناً كان يعقب على آراء سابقيه مثل سيبويه والكسائي وابن مالك ، مع ترجيح ما يراه أصح بالدليل . لذلك اهتم به العلماء وشرحوه عبر العصور. ،

أهمية الكتاب النحوية:وتكمن أهمية الكتاب كونه يلخص مسائل النحو بأسلوب تعليمي ميسر، ويجمع بين الإيجاز والعمق العلمي ، ويعتمد على أمثلة من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي ، مما يقوي الاستشهاد النحوي . ويعد مرحلة تمهيدية لدراسة كتب النحو الموسعة مثل مغني اللبيب لابن هشام نفسه . لذلك فإن كثير من العلماء كتبوا عليه شروحًا وحواشي ، مما يدل على أهميته وانتشاره في أوساط طلبة العلم .وباختصار، الكتاب كأنه خريطة طريق لمن يريد تعلم النحو بشكل صحيح ، بدون تعقيد أو تشويش ؛ لأنه قدّم نحواً سهلاً ، وأصولاً دقيقةً .

المطلب الثالث : مصادر ابن هشام في الشرح والاستشهاد .

استخدم ابن هشام مصادر نحوية ولغوية مختلفة من كتب النحو العربي في كتابه(شذور الذهب) ، واعتمد آراء النحويين الآخرين كمراجع نحوية واستخدم أيضا القرآن الكريم والشعر العربي والأحاديث النبوية كمراجع لغوية . فمن المصادر النحوية : كتاب سيبويه (الكتاب) حيث من أهم المصادر النحوية التي استخدمها ابن هشام في كتابه . وكتاب الألفية لابن مالك كمرجع نحوي . وكتب النحو العربي الأخرى مثل كتاب "المفصل" للمبرد وكتب أبو علي الفارسي في النحو وغيرها. ومن المصادر اللغوية بعد القرآن الكريم والأحاديث النبوية : استخدم ابن هشام الشعر العربي كمرجع لغوي وكتب اللغة العربية مثل كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي.

المبحث الثالث : حياة ابن هشام العلمية

المطلب الأول : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

انفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البارع ، والاطلاع المفرط ، والاقتدار على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد، مسهبا وموجزا؛ مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب.وتذكر بعض المصادر أن ابن هشام كان شافعيَّ المذهب ، وأنه كان يدرس الفقه الشافعي وعلم التَّفسير بالقبّة المنصورية بالقاهرة. ثم انتقل إلى مذهب الإمام أحمد وتقلد مذهب الإمام أحمد ، ودرّس في مدرسة الحنابلة بالقاهرة (السيوطي ، ١٤٣١ ، ٢ / ٦٩) . قال لنا ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه ، وكان كثير المخالفة لأبي حيان، شديد الانحراف عنه. ورثاه ابن نباته[٢] بقوله :

سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة ... يجر على مثواه ذيل غمام

سأروى له من سيرة المدح مسندا ... فما زلت أروى سيرة ابن هشام(السيوطي ، ١٤٣١ ،٢ /٦٩) .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه .

لزم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف ابن المراحل[٣] وسمع مع ابي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه . وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزي .وقرأ على الشيخ تاج الدين الفاكهي[٤] جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة وتفقه للشافعي ثم تحنبل فحفظ مختصر الخَرَقِيّ[٥] في دون أربعة أشهر وذلك قبل موته بخمس سنين (العسقلاني ، ١٩٧٢ ، ٣ / ٩٣).ومن أشهر تلاميذه إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد اللخمي جمال الدين الأسيوطي (ت : ٧٩٠هـ) ، أخذ العربية عن جمال الدين ابن هاشم ، ومن تلاميذه أيضا : علي بن أبي بكر بن أحمد البالسي المصري نور الدين النحوي أخذ عن ابن هشام(العسقلاني ، ١٩٧٢ ، ١ / ٦٧ ، ٦٨) .

المطلب الثالث : مذهبه النحويُّ واختياراته .

وقد كان ابن هشام يتمتع بدقة في الفهم للمسائل النحوية وبسطها التعليق عليها وتوسيعها ونقدها ، وكل هذا وفَّقَهُ لمنه إخراج آيات التنزيل بقراتها المتواترة لشاذة على القليل والنادر من لغات العرب ، وعدم ردَّها بل تخريجها على ما شاع في لسان العرب وكان يتلمس لتوجيها القراءات كل سبيل لكي لا يردها (علي فودة ، ١٩٨٥ ، ١٦٦) وكان يقف مع المدرسة البصرية في أغلب اختياراته ويرجح رأيهم ، من ذلك أنه ذهب إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء كما هو رأي البصريين ، وكان يكثر من الأخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ويونس بن حبيب الضبي وهما شيخا سيبويه ، وكان يكثر الأخذ عن سيبويه ويدافع عنه ومن ذلك أنه ذهب إلى أن الاسم بعد لولا مرفوع بالابتداء وهو رأي سيبويه ، وكان يكثر من الأخذ عن محمد بن يزيد المبرد ، وسعيد بن مسعدة الأخفش . ولكن لم يكن متعصبا للبصريين فكان يأخذ برأي الكوفيين إذا وافقه الشاهد من لسان العرب وينحاز إليهم إذا كان الحق معهم (سامي عوض ، ١٩٨٧ ، ٨٧ –٩٣).

المطلب الرابع : مصنفاته .

١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ؛ اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه .
٢. التوضيح على الألفية .
٣. رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة؛ أربع مجلدات.
٤. عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب ؛ مجلدان.
٥. التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل؛ عدة مجلدات
٦. شرح التسهيل.
٧. شرح الشواهد الكبرى، الصغرى.
٨. القواعد الكبرى، الصغرى.
٩. شذور الذهب، شرحه .
١٠. قطر الندى، شرحه.
١١. الجامع الكبير، الجامع الصغير.
١٢. شرح اللمحة لأبي حيان.
١٣. شرح بانت سعاد.
١٤. شرح البردة، التذكرة (خمسة عشر مجلدا) .
١٥. المسائل السفرية في النحو.
١٦. حواش على الألفية والتسهيل (السيوطي ، ١٤٣١ ، ١/ ٨٧) .

المبحث الرابع : استشهاده بالقراءات القرآنية .

المطلب الأول : أمثلة على استشهاده بالقراءات المتواترة .

القراءات المتواترة : هي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها (ابن الجزري ، ١٤٣١ ، ١٩/١) .ذكر ابن هشام في باب المنصوبات المفعول به وأن ناصبه هو إما فعل المتعدي ، أو الوصف أو المصدر أو اسم الفعل فقال : " الذي ينصب المفعول به أحد من أربعة : الفعل المتعدي ، ووصفه ومصدره ، واسم فعله "(ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٢٤٢)ومثّل للمفعول الذي ينصبه الوصف بقراءة الجمهور (ابن مجاهد ، والداني ، ١٤٣١ ، ١٣٤) لقوله تعالى :﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ (الطلاق:٢-٣) . وقبل أن أبين وجوه القراءات ، لا بد أن أذكر المعنى العام لهذه الآية ثم أتطرق إلى ما ذكر في توجيه كل قراءة منها .

المعنى العام : خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب ؛ لأنّ النبي إمام أمّته وقدوتهم فقوله تعالى : ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾ فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجعوهن مع حسن المعاشرة(الزمخشري ، ١٤٣١ ، ٢٥٥/٤) . ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ﴾ ، قال الطنطاوي : والفاء في قوله : ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ﴾ للتفريع على ما تقدم من أحكام تتعلق بالعدة . والمراد بالإمساك : المراجعة وعدم السير في طريق مفارقتها ، يعني المراجعة بالمعروف ، أي : بالرغبة من غير قصد المضارة في الرجعة تطويلا لعدتها. أو اتركوهن مع إيفاء حقهن ، دون المضارة لهن ، والأمر في قوله : ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ﴾ ، و﴿فَارِقُوهُنَّ﴾ للإباحة ، و ﴿أَوۡ﴾ للتخيير(الطنطاوي ، ١٩٩٨ ، ١٤ /٤٤٧) . وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة رجلين عدلين منكم ، وأدوا – أيها الشهود – الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر. ذلك الذي أمركم الله به ويوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر.. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ ، لا يفوته شيء ، ولا يعجزه مطلوب ، قد جعل الله لكل شيء أجلا ينتهي إليه ، وتقديرا لا يجاوزه .

وجوه القراءات وتوجيهها :قرأ الجمهور : (بالغٌ) بالتنوين ، (أمرَهُ) بالنصب ، غير حفص عن عاصم فإنه قرأها بالإضافة وجر ﴿أَمۡرِهِۦۚ﴾ (الأزهري ، ١٩٩١ ، ٧٥/٣) ، بالإضافة أي : منفذ أمره ومتم مراده ، وممضى قضائه في خلقه فيمن توكل عليه ، وفيمن لم يتوكل عليه . إلا إن من توكل عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا. ومن قرأ: (بالغٌ أمرَهُ) بتنوين (بالغٌ) ونصب (أمرَه) أي يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب ، فمن نون أراد الحال والاستقبال كقولك : الأمير خارج الآن أو غدا ومن لم ينون جاز أن يريد الماضي والاستقبال وقرأ المفضل[٦]: (بالغاً أمرَه،) (الأزهري ، ١٩٩١ ، ٣/ ٧٥) على أنّ قوله : ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ خبر إِنَّ ﴾ ، و(بالغا) حال. قال ابن عباس : يريد في جميع خلقه والمعنى سيبلغ الله أمره فيما يريد منكم ، وهذا بيان لوجوب التوكل على الله ، وتفويض الأمر إليه ؛ لأنه إذا علم أنّ كل شيء من الرزق ونحوه لا يكون إلا بتقديره وتوقيته ، لم يبق إلا التسليم للقدر والتوكل (الزمخشري ، ١٤٣١ ، ٤ / ٥٥٦)وحجه ابن هشام في قراءة الجمهور هو أن (بالغ) وصف على صيغة اسم الفاعل نصب مفعولا به وهو الناس . فتوجيه من نون هو انّه جعل (بالغٌ) اسم فاعل عَمِلَ عَمَلَ فِعلهِ المتعدي فنصب مفعولا به وهو (أمرَهُ) وعلى هذه القراءة يكون استشهاد ابن هشام بالآية ومثَّل للمفعول به الذي ينصبه المصدر بقراءة الجمهور غير نافع (ابن الجزري ، ١٤٣١، ٤٢٢/١) قرأها : (ولولا دفاع الله) ، لقوله تعالى : ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم﴾(البقرة : ٢٥١) **المعنى العام** : اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية فاختار الطبري والزمخشري وابن كثير وغيرهم ، أن الله يدفع ببعض الناس من أهل الطاعة والإيمان ببعض وهم أهل المعصية والشرك به ، ولولاهما لتغلب الفساد على الحق في كل أمة . وحكى مكي : أن أكثر المفسرين على أن المعنى : لولا أن الله يدفع بمن يصلي عمن لا يصلي ، وبمن يتقي عمن لا يتقي ، لأهلك الناس بذنوبهم ، وكذا ذكر النحاس والثعلبي أيضا(القرطبي ، ١٩٦٤ . ٢٦٠/٣). وقال مجاهد وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ ظلم قوم بشهادات العدول ونحو هذا ، ولولا دفع الله ظلم الظلمة بعدل الولاة . وأختار ابن عطية قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أن معنى الدفع القتال أليق بما تقدم من الآية (ابن عطية ، ١٤٢٢ . ١٢٤/٤) ؛ لأن أهل الفساد إذا تركوا من غير أن يقاوموا استطارت شرورهم ، وانتشر الفساد في الأرض. فـ (لولا) حرف امتناع لوجود . أي : امتنع فساد الأرض لأجل وجود دفع الناس بعضهم ببعض . ففي الآية أمر للأخيار أن يقفوا في وجوه الأشرار، وأن يقاوموهم بكل وسيلة من شأنها أن تحول بينهم وبين الفساد والطغيان(طنطاوي ، ١٩٩٨ . ٥٧٤/١) .**وجوه القراءات وتوجيهها** :والشاهد ﴿ٱلنَّاسَ﴾ جاءت مفعولا به نصبه المصدر المضاف ﴿دَفۡعُ﴾ . ويكون استشهاد ابن هشام في هذا الموضع على قراءة من قرأ ﴿دَفۡعُ﴾ بالضم دون الألف أي : (دافع) (ابن الجزري ، ١٤٣١ ، ٢ / ٢٦٣).وتوجيهه أن القراءة الأولى : ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ﴾ ، يعني : ولولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض ويكف بهم فسادهم ، لغلب المفسدون وفسدت الأرض وبطلت منافعها. وقيل: إظهاره وتسليطه المسلمين منهم على الكافرين بالمجاهدة، أو لو لم يدفعهم بهم لعمّ الكفر ونزلت السخطة فاستؤصل أهل الأرض (الزمخشري ، الرازي ، ١٤٣١ ، ٣ / ١٦٠) وأما من قرأ: (ولولا دفاع الله) ، فوجه الإشكال فيه أن المدافعة مفاعلة، وهي عبارة عن كون كل واحد من المدافعين دافعا لصاحبه ومانعا له من فعله ، وذلك من العبد في حق الله تعالى محال ، وجوابه أن لأهل اللغة في لفظ دفاع قولين أحدهما: أنه مصدر لدفع ، تقول : دفعته دفعا ودفاعا ، كما تقول : كتبته كتبا وكتابا ، قالوا : وفعال كثيرا يجيء مصدرا للثلاثي من فعَلَ وفَعِلَ ، تقول : جَمَحَ جِماحا ، وطَمِحَ طِمَاحا ، وتقول : لقيته لقاء ، وقمت قياما ، وعلى هذا التأويل كان قوله : (ولولا دفاع الله) معناه (ولولا دفع الله) (الرازي ، ١٤٢٠ ، أبو حيان الاندلسي ، ٢٠٠٠ ، ٢٧٩/٢) . والمعنى في الدفاع والدفع واحد، يقال: دافع الله عنك السوءَ ، ودفع عنك السوء . قال سيبوية : صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول من قولك : أصطك الحجران أحدهما بالأخر ، ومثل ذلك : (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض) .والمصدر الذي هو : دفع ، أو : دفاع ، مضاف إلى الفاعل ، وبعضهم بدل من الناس ، وهو بدل بعض من كل ، والباء في : ببعض ، متعلق بالمصدر والباء فيه للتعدية فهو مفعول ثان للمصدر ؛ لأن (دفع) يتعدى إلى واحد ثم عدى إلى ثان بالباء ، وأصل التعدية بالباء ، أن يكون ذلك في الفعل اللازم (الأزهري ، ١٩٩١ ، ١/ ٢١٥).وذكر ابن هشام المفعول فيه وهو الظرف ، وقسَّم ظرف المكان المبهم منه على نوعين : أسماء الجهات الست وما ليس اسم جهة لكن يشبهه في الإبهام ، فقال في ظرف المكان المبهم : " ونعني به ما لا يختص بمكان بعينه ، وهو نوعان : **أحدهما** : أسماء الجهات الست ، وهي : فوق ، تحت ، يمين ، شمال ، أمام ، خلف ، قال تعالى :﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ (يوسف: ٧٦) **المعنى العام** :في هذه الآية تقرير لحقيقة عظيمة وهي زرع التواضع في القلوب وأن المراد كل ذي علم من الخلق ؛ لأن الكلام فيهم فكل عالم مهما بلغ من العلم ، فإن فوقه أرفع درجة منه في علمه وأعلم منه ، أو فوق العلماء كلهم عليم هم دونه في العلم ، وهو الله عز وعلا . ولأن العليم هو الله سبحانه وتعالى ، حتى ينتهي العلم إلى الله ﷻ، فإنه لا أحد أعلم منه ، ومعناه : الذي له العلم البالغ .وهذا ويكسر الغرور والكِبر، ويُرغّب في الاستزادة من العلم دائمًا ، مع الاعتراف بفضل الله أولاً وآخراً . وهي آية عظيمة تُظهر تواضع العلماء وتُبيّن أن العلم لا ينتهي عند أحد .

واحتج المعتزلة بهذه الآية على أنه تعالى عالم بذاته لا بالعلم فقالو ا: إذ لو كان ذو علم لكان فوقه من هو أعلم منه. لحصل فوقه عليم تمسكا بعموم هذه الآية وهذا باطل . والجواب أن المراد كل ذي علم من الخلق ؛ لأن الكلام فيهم ؛ ولأن العليم هو الله سبحانه وتعالى فدلت سائر الآيات على إثبات العلم لله تعالى وهي قوله : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ (البقرة : ٢٥٥) ، ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ﴾ (فاطر : ١١) ، وإذا وقع التعارض فنحن نحمل الآية التي تمسك الخصم بها على واقعة يوسف وإخوته خاصة ،(الرازي ، ١٤٣١ . ١٨/ ٤٨٩) .

وجوه القراءات وتوجيهها وقوله تعالى :﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ ﴾(مريم: ٢٤) ، في قراءة من فتح ميم﴿مِن ﴾(ابن مجاهد ، ١٤٣١ ، ٤٠٨) ، وقوله تعالى : ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ (الكهف : ٧٩) ، وقرئ : (وكان أمامهم ملك) وهي قراءة ابن عباس وابن جبير(أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠٠ ، ١٤٥/٦) ... **والنوع الثاني** : ما ليس اسم جهة ولكن يشبهه في الإبهام ، كقوله تعالى : ﴿ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ (يوسف : ٩ ، ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٢٠٦) ، والآية التي استشهد بها ابن هشام قوله تعالى : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ ﴾ بفتح ميم (مَن) وتاء (تَحتَها) وتوجيهها في هذا الموضع ، (مَنْ) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، (تَحتَها) ظرف مبني على الفتح في محل نصب خبر ، والجملة كلها في محل نصب مقول قول ؛ لأن نادى بمعنى قال ، فيكون استشهاد ابن هشام في هذا الموضع ، على من جعل (تحت) ظرف مكان مبهم مبني على الفتح ،و(من) اسم استفهام وفي باب المفعول معه استشهد ابن هشام بقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾(يونس: ٧١) على أن تكون الواو للمعية ، ﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ مفعول معه : "ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفا على (أمركم) ؛ لأنه حينئذٍ شريك له في معناها ، فيكون التقدير : (أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم)، وذلك لا يجوز(ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٢٦٣) **المعنى العام** :هي جزء من قوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾ (يونس : ٧١)يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ على هؤلاء المشركين {نبأ نوح}. إذ قال لقومه : إن كان عظم عليكم مقامي بين أظهركم وشق عليكم ، وتذكيري بآيات الله ، فعزمتم على قتلى أو طردي من بين أظهركم ، ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ ، فأعدوا أمركم ، واعزموا على ما تقدمون عليه في أمري فعلى الله اتكالي وبه ثقتي ، وهو سندي وظهري (الطبري ، ٢٠٠١ . ١٢/٢٣٠)ولواو هاهنا في : ﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ بمعنى : مع ، والمعنى : فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، قل الزجاج : زعم القراءُ أنَّ معناه : فاجْمَعُوا أمرَكم وادْعُوا شركاءكم . وهذا غلط لأن الكلام لا فائدة فيه ؛ لأنهم إن كانوا يدعون شركاءهم لأنْ يجمعوا أمرهم ، كما تقول لو تركِتِ الناقَةُ وفصِيلَها لَرَضعها، المعنى لو تُرِكَت مَعَ فصيلها لَرَضعَها.(الزجاج ، ١٩٨٨ . ٣/٢٨)ويحتمل أن يكون المراد من الشركاء الأوثان التي سموها بالآلهة ، أي : من كان على مثل قولهم ودينهم ، فإن كان المراد هو الأول ، فإنما حث الكفار على الاستعانة بالأوثان بناء على مذهبهم من أنها تضر وتنفع ، وإن كان المراد هو الثاني ، فوجه الاستعانة بها ظاهر. (الرازي ، ١٤٣١ . ١٧ / ٢٨٤)والمراد بـ (الأمر) هنا : المكر والكيد والعداوة وما يشبه ذلك . والمراد بـ (شركائهم) : أصنامهم التي عبدوها من دون الله وظنوا فيها النفع والضرر والتمسوا فيها العون والنصرة . قال الألوسي : «وقوله :﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ منصوب على أنه مفعول معه ؛ لأن الشركاء عازمون لا معزوم عليهم . وقيل إنه منصوب العطف على قوله أَمْرَكُمْ بحذف المضاف . أى : فأجمعوا أمركم وأمر شركائكم (طنطاوي ، ١٩٩٨ . ٧/١٠٤)فهذه الآية تظهر سخافة المشركين باتخاذهم شركاء مع الله ، وتكشف زيف معتقداتهم . وتقيم الحجة العقلية بتقديم تحدي عملي لإثبات بطلان الشرك ، وتظهر ثقة الأنبياء بربهم رغم تهديدات قومهم ، بضرب قصة نوح مع قومه نموذجًا للصبر والإيمان .

وجوه القراءات وتوجيهها : ثم استشهد بقراءة من قرأ (فاجمعوا) بوصل الأف وفتح الميم ، وأجاز فيها الوجهين فقال : " ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولا معه ، ولكن إذا أمكن العطف فهو أولى ؛ لأنه الأصل "(ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٢٦٣) . فالقراءة الأولى قرأ بها الجمهور ، والقراءة الثانية قرأ بها الزُّهري ، والأعمش ، والجَحدري[٧] ، وأبو رجاء[٨] ، والأعرج[٩] (أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠٠ ، ٥ / ١٧٨) وحاصل التوجيه : القراءتين عند ابن هشام أن قراءة الجمهور يجب فيها كون ﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ مفعولا معه ولا يجوز العطف ظاهرا إلا إذا قدر الفعل (فاجمعوا) بوصل الهمزة ، أو قدر مضاف قبله (أمر شركاءكم) . أما قراءة الزهري وأصحابه بوصل الهمزة فيجوز أن يكون (شركاءكم) معطوفا ومفعولا معه وفي باب الحال استشهد ابن هشام بقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴾ (البقرة : ٨٩) **المعنى العام** :تناول المفسرون قوله

تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة : ٨٩) بعدة أوجه : فقد اتفق المفسرون كالطبري والرازي والزمخشري وابن كثير ، أن الآية نزلت في يهود المدينة كعبد الله بن سلام وأصحابه ، الذين كانوا ينتظرون نبيًّا آخر الزمان ويستفتحون به ، أي بطلب النصرة على أعدائهم المشركين كقريش ؛ لأنهم كانوا يظنون أن المبعوث يكون من بني إسرائيل لكثرة من جاء من الأنبياء من بني إسرائيل ذكر ابن جرير والبيهقي في الدلائل والسيوطي في الدر المنثور عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن أشياخ منهم قالوا : فينا والله وفيهم يعنى : في الأنصار وفي اليهود الذين كانوا جيرانهم ، نزلت هذه القصة قالو ا: كنا قد علوناهم دهرا في الجاهلية ، ونحن أهل شرك ، وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون : إن نبيا يبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه ، نقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما بعث الله تعالى رسوله من قريش واتبعناه ، كفروا به . (الطبري ، ٢٠٠١ . ٢٣٧/٢) . مما يُظهر تناقضًا بين الإقرار النظري بالحق ورفضه عمليًّا حين يتحقق ، بالنبي الذي كانوا يذكرون صفاته في التوراة ، ويعرفونه كمعرفة أبنائهم ، كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْۖ ﴾((البقرة : ١٤٦) ، مما يؤكد أن كفرهم لم يكن عن جهل ، بل عن تعنُّتٍ وحسد . وهذا تحذيرٌ من مخالفة الحق بعد معرفته ، ونتيجته الخسران في الدنيا والآخرة (الزجاج ، ١٩٨٨ . ١٧٠/١) واختلف النحاة في جواب (لَمَّا) و (لَمَّا) الثانية في هذه الآية . فقال المبرد : جوابهما في قوله : ﴿ كَفَرُواْ ﴾ ، وأعيدت (لَمَّا) الثانية لطول الكلام ، ويفيد ذلك تقريرا للذنب ، وتأكيدا له ، وقال الزجاج : لَمَّا الأولى لا جواب لها للاستغناء عن ذلك بدلالة الظاهر من الكلام عليه . وقال الفراء: جواب (لَمَّا) الأولى في (الفاء) وما بعدها، وجواب(لَمَّا) الثانية كَفَرُوا (ابن عطية ، ١٤٢٢ . ١/ ١٧٨)**وجوه القراءات وتوجيهها** بنصب (مصدقا) على الحال ، رأي الزمخشري الذي جعله حالا من النكرة ﴿كِتَٰبٌ ﴾، وردَّ ابن هشام عليه فقال : " ليس ما ذكر بلازم لجواز أن يكون حالا من الضمير المستتر في الظرف "(ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٣٢٧). بالرفع قراءة الجمهور وبالنصب وردت في مصحف أبي (مصدقا) ، وبه قرأ ابن أبي عبلة[١٠] " (أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠٠ ، ١ / ٤٧١).وذكر ابن هشام في باب الاستثناء أن المستثنى إذا كان مذكورا ومتصلا فيجوز فيه وجها النصب والاتباع على البدلية . واستشهد بقراءة ابن عامر[١١] لقوله تعالى : ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (النساء : ٦٦)**المعنى العام** :في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾(النساء : ٦٦) ، هذه الآية تتحدث عن موقف المنافقين وأهل النفاق الذين يتظاهرون بالإيمان ويرفضون الانقياد الكامل لأوامر الله ، ويختلقون الأعذار لعدم الامتثال للأوامر الشرعية .قال الفخر الرازي : الضمير في قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ فيه قولان الأول : وهو قول ابن عباس ومجاهد : أنه عائد إلى المنافقين ؛ وذلك لأنه تعالى كتب على بنى إسرائيل أن يقتلوا أنفسهم ، وكتب على المهاجرين أن يخرجوا من ديارهم . فقال تعالى : ولو أنا كتبنا القتل والخروج عن الوطن على هؤلاء المنافقين ما فعله إلا قليل منهم رياء وسمعة ، وحينئذ يصعب الأمر عليهم ، وينكشف كفرهم .الثاني : أن المراد لو كتب الله على الناس ما ذكر لم يفعله إلا قليل منهم ، فلما لم يفعل– سبحانه– ذلك رحمة بعباده ، بل اكتفى بتكليفهم بالأمور السهلة ، فعليهم أن يقبلوا عليها بإخلاص حتى ينالوا خير الدارين.وعلى هذا التقدير دخل تحت هذا الكلام المؤمن والمنافق . وأما الضمير في قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾ فهو مختص بالمنافقين ، ولا يبعد أن يكون أول الآية عاما وآخرها خاصا(الرازي ، ١٤٣١ . ١٣٠/١٠)قال الزجاج : (لو) يُمنَعُ بها الشيء لامتناع غيرهة . تقول لَوْ جاءَني زيد لَجئْتُه. المعنى أن مجيئي امتنع لامتناع مَجِيءِ زيْدٍة، فحقها أن يَلِهَا الأفعال . إلا أن (أنَّ) المشدَدة تقع بعدها ؛ لأن (أنَّ) في اللغة تنوب عن الاسم والخبر ، تقول ظننت أنك عالم . وهذا كقولك ظننتك عالماً. والمعنى ظننت علمك.فالمعنى في (أنَّ) بَعْدَ (لَوْ) أنها نابَتْ عن الفعل والاسم ، كما نابت عن الاسم والخبر. فالمعنى في قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ كالمعنى في : (لو كتبنا عليهم). وجائز أن يكون مضمراً الفعلُ مع (أنَّ) مع وقوع قابلها . المعنى ولو وقع وكتبْنَا عليهم:﴿ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْۖ ﴾ (الزجاج ، ١٩٨٨ . ٧١/٢)**وجوه القراءات وتوجيهها** :وقرأها الجمهور: (قليلا) ، فقراءة ابن عامر عنده حجة على الرفع على الاستثناء ، وقراءة الجمهور عنده حجة على إنه يدل مما قبله أنَّه بدلٌ مما قبله(ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٢٨٨)وكذلك استشهد في الموضع بقراءة ابن كثير وأبي عمرو لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَۖ ﴾ (هود : ٨١) برفع (امرأتك) على أنه بدل مما قبله ، وهي حجته على البدلية ، وقرأها الجمهور بالنصب على أنه مستثنى منصوب وهي حجته على الاستثناء وفي مسألة إعمال (إن) الخفيفة من الثقيلة ، ذهب ابن هشام إلى جواز إعمالها وإهمالها والإهمال أكثر الوجهين

ورود اً ، واستشهد على إهمالها بقراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي : ﴿إِنكُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ (الطارق : ٤) بتخفيف الميم (ابن مجاهد ، ١٤٣١ ، ٦٧٨) ، فكل مبتدأ و (اللام) هي الداخلة للفرق بين (إن) النافية و (إن) المخففة ، و(ما) زائدة ، و(حافظ) خبر المبتدأ ، و(عليها) متعلق به (أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠٠ ، ٨/ ٤٤٨)**المعنى العام** :معنى قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾(الطارق : ٤) أي : كل إنسان أو كل مخلوق له روح ، إلا وعليها حافظ يراقبها ويحفظ أعمالها. واختلف المفسرون في معنى الآية ؛ لآن ليس فيها بيان من هو هذا الحافظ ، وليس فيها أيضا بيان عن ماذا يحفظ الحافظ النفس ؟ فعلى الأول : ذهب أكثر المفسرين كالطبري ، الزمخشري وابن كثير وغيرهم ، إلى أن الحافظ هو مَلَكٌ موكل بحفظ أعمال الإنسان وتدوينها ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴾(الانفطار: ١٠) . أي : إن كل نفس لعليها حافظ من ربها ، يحفظ عملها ، ويحصى عليها ما تكتسب من خير أو شر . (الطبري ، ٢٠٠١ . ٢٤ / ٢٩١)وذهب بعض المفسرين أن على الأول : المعنى أعم ؛ فهو يشمل حفظ الله للخلق ورعايته لهم ، سواء بحفظ الملائكة ، أو بتسخير الأسباب لحمايتهم . كقوله تعالى : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ (الرعد : ١١)وعلى الثاني : ما الذي يحفظه هذا الحافظ ؟ أحدها : أن هؤلاء الحفظة يكتبون عليه أعماله دقيقها وجليلها حتى تخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا . وثانيها : إن كل نفس لما عليها حافظ يحفظ عملها ورزقها . وثالثها : إن كل نفس لما عليها حافظ ، يحفظها من المعاطب والمهالك ، فلا يصيبها إلا ما قدر الله عليها ورابعها : قال الفراء : إن كل نفس لما عليها حافظ يحفظها حتى يسلمها إلى المقابر، وهذا قول الكلبي. (الرازي ، ١٤٣١ . ٣١ / ١١٩)**وجوه القراءات وتوجيهها** :واستشهد على المسألة نفسها بقراءة ابن كثير ونافع لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ ﴾ (هود : ١١١) بتخفيف (إنْ) ونصب (كلا) وتخفيف ميم (لما) (ابن مجاهد ، ٢٤٣١ ، ٣٣٩) فإن المخففة هنا عاملة (كلاً) اسمها منصوب . فقراءتي التخفيف حجة لابن هشام على جواز عمل (إن) المخففة من الثقيلة وجواز إهمالها أيضاً وفي مسألة إعمال (أنْ) المفتوح همزتُها والمخففة من الثقيلة ، وجب عنده بقاء عملها على أن يكون اسمها محذوفا وخبرها جملة اسمية ، أو فعلية دعائية (ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٣٠٤). واستشهد بالدعائية بقراءة نافع لقوله تعالى : ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾ (النور : ٩) بكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الجلالة (أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ٢/ ٣٧٠)، وحجة ابن هشام هو مجيء (أن) المخففة المفتوحة عاملة محذوف اسمها وجوابها وخبرها جملة دعائية وفي مسألة تخفيف ﴿أَن﴾ المفتوحة نفسها أجاز ابن هشام عملها إذا فُصِلَ بينها وبين الجملة التي وقعت خبرا عنها بـ (لا) النافية ، واستشهد بقراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي (أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ٢/ ٣٧٠) لقوله تعالى : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ (المائدة : ٧١) وحجته هو مجيئ﴿أَن﴾ مخففة عاملةً محذوفاً اسمها وجوبا مفصولة بنفي وفي مسالة تخفيف نون (لكن) ذهب ابن هشام إلى وجوب إلغاء عملها ورفع ما بعدها على الابتداء فقال : "وان كان الحرف (لكن) وجب ألغاها : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ ﴾ (الأنفال : ١٧)**المعنى العام** :قوله تعالى :﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(الأنفال : ١٧)روي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سبب هذه الآية لما تفاخر الصحابة صدروا عن بدر ، ذكر كل واحد منهم ما فعل ، فجاء من ذلك تفاخر ونحو ذلك فنزلت الآية ، وقوله : ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ يراد به ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله يومئذ ، وذلك أنه أخذ قبضات من حصى وتراب ، فرمى بها في وجوه القوم وتلقاهم ثلاث مرات فانهزموا عند آخر رمية (ابن عطية ، ١٤٢٢ . ٢/٥١١)قال الزمخشري : والفاء جواب شرط محذوف تقديره : إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ ﴾ ؛ لأنه هو الذي أنزل الملائكة وألقى الرعب في قلوبهم (الزمخشري ، ٢/٢٠٧) فالقتل في المعركة لم يكن بقدرة المسلمين وحدهم ، بل بإرادة الله وقدرته ، فهو الذي سلّطهم على أعدائهم وسخّر الأسباب لهم . فسهام المسلمين التي أصابت المشركين لم تكن دقيقةً بذاتها، ولكن الله جعلها تقتل من شاء منهم . والأسباب المادية ليست كافيةً دون توفيق الله يقول تعالى : ﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ ﴾ (الأنفال : ١٠) ، حتى لا يظن المسلمون أن النصر جاء بسبب مهارتهم القتالية فقط فيغتروا**وجوه القراءات وتوجيهها** :فمن قرأ بتخفيف النون ، وعن يونس والأخفش إجازة إعمالها وليس بمسموع ولا يقتضيه القياس ؛ لزوال اختصاصها بالجمل الإسمية " (ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٣٧٠) وقراءة التخفيف النون من (لكن) ورفع ما بعدها ، هي عن ابن عامر وحمزة والكسائي ، (أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ٢/٢٥٠) وتوجيه القراءة على رأي ابن هشام : (لكن) حرف ناسخ مهمل . (الله) : اسم مرفوع على الابتداء (قتلهم) : خبره وذكر ابن هشام إن الفعل المضارع إذا جاء بعد (أن) المصدرية وسبق بفعل يحتمل على معنى : (ظن) أو

العلم ، جاز في الفعل المضارع الرفع والنصب واستشهد باختلاف القراء (أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ٢/ ٣٨٨) في قوله تعالى : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ (الأنفال : ٧١) **المعنى العام** يقول تعالى : ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾(الأنفال : ٧١)نزلت الآية في سياق ذم بني إسرائيل الذين كذبوا الأنبياء وقتلوا بعضهم ، وكذبوا رسل الله ، ﴿ وَحَسِبُوٓاْ ﴾ أي : ظنُّوا وظنُّهم خطأ . هؤلاء الإسرائيليون الذين وصف تعالى ذكره صفتهم أنه أخذ ميثاقهم ، وأنه أرسل إليهم رسلا ، فكان حالهم أنهم كذبوا بعض الرسل ، وقتلوا البعض الآخر. وتجاهلوا آياته ، وظنوا أنهم لن يُختَبَروا أو يُعاقَبوا على أفعالهم ، وألا يكون لهم من الله ابتلاء واختبار بالشدائد ، بأنهم كانوا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريق ا، وقتلوا فريقا ، فاستمروا في غيّهم ، فعميت أبصارهم عن رؤية الحق ، وصُمَّت آذانهم عن سماعه (الطبري ، ٢٠٠١ . ٥٧٦/٨)**وجوه القراءات وتوجيهها** :فقال : " اختلف القراء فيها ، فمنهم من قرأ بالرفع وذلك على إجراء الظن مجرى العلم . فتكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ، والجملة بعدها خبرها والتقدير : (وحسبوا أنها لا تكون فتنة) . ومنهم من قرأ بالنصب على إجراء الظن على أصله ، وعدم تنزله منزلة العلم وهو الأرجح " (ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٣٧١)، والإشارة هنا إلى الفعل (حسبوا) وهي من أخوات (ظنَّ) وفي باب نصب الفعل المضارع نفسه تعرض ابن هشام لنصب الفعل المضارع بعد (حتى) ، وذهب إلى إنه يجوز نصب المضارع بعدها بإضمار (إن) واشترط أن يكون الفعل بعدها مستقبلا(ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٣٧٥) . واستشهد على هذه المسالة بقراءة الجمهور بنصب لام من يقول في قوله تعالى: ﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ (البقرة : ٢١٤)**المعنى العام** قوله تعالى : ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ (البقرة : ٢١٤) تخاطب الآية المؤمنين : أم حسبتم أيها المؤمنون أن تدخلوا الجنة بمجرد الإيمان بي وتصديق رسولي ، دون أن تعبدوا الله بكل ما تعبدكم به ، وابتلاكم بالصبر عليه، وبتذكيرهم بأن دخول الجنة ليس بالأمر الهين ، بل يتطلب الصبر على الابتلاءات من أذى الكفار ، ومن احتمال الفقر والفاقة ، ومكايدة الضر والبؤس في المعيشة ، ومقاساة الأهوال في مجاهدة العدو ، كما حدث للأمم السابقة من الأنبياء وأتباعهم ، حتى ظنوا أن النصر تأخر ، فجاءهم نصر الله بعد الامتحان. (الرازي ،١٤٣١ . ٣٧٨/٦)و﴿ أَمۡ﴾ هنا ، يرى بعضهم أنها للاستفهام الإنكاري ، أي : أظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة بمجرد الإيمان دون أن يصيبكم ما أصاب الذين سبقوكم من شدائد في الأنفس والأموال ؟ ويرى بعض آخر أنها أم المتصلة ، أي : المشعرة بمحذوف دل عليه الكلام ، أي : قد خلت من قبلكم أمم أوتوا الكتاب واهتدوا إلى الحق فآذاهم الناس أذى شديدا. ويرى فريق ثالث أنها أم المنقطعة . أي : تدل على الإضراب والاستفهام معا بمعنى : (بل) .أي : أحسبتم... إن كان هذا هو حسبانكم فهو حسبان باطل لا ينبغي لكم(طنطاوي ، ١٩٩٨ . ١/ ٤٦٤) قال الزجاج : معنى (زلزلوا) : خُوِّفُوا وحُرِّكُوا بما يُؤْذي ، وأصل الزلزلة في اللغة من زَلَّ الشيءَ عن مكانه . فإذا قلت : زلزلته فتأويله أنك كررت تلك الإزالة فضوعف لفظه بمضاعفة معناه ، وكل ما كان فيه تكرير كررت فيه فاء الفعل ، تقول : أقلَّ فلان الشيءَ إذا رفعه من مكانه . فإذا كرر رفعه ورده قيل قلقلهُ (الزجاج ، ١٩٨٨ . ٢٨٥/١) **وجوه القراءات وتوجيهها** :غير نافع الذي قراءها بالرفع (أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ٢/ ٢٥٩) .

المطلب الثاني : استشهاده بالقراءات الشاذة .

القراءات الشاذة : هي كل قراءة اختل فيها ركن من الأركان الثلاثة وهي : موافقة اللغة العربية ولو بوجه ، وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالا، وصحة السند (ابن الجزري ، ١٤٣١ ، ١٩/١) استشهد ابن هشام بقراءة من قرأ : (وكان أمامهم ملك) بدلا من : ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ ﴾ (الكهف : ٧٩) ليكون شاهدا له على نصب لفظة : (أمامَ) على الظرفية ، فضلا عن : ﴿وَرَآءَهُم ﴾ التي هي أيضا شاهد**المعنى العام** معنى قوله تعالى : ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴾ (الكهف : ٧٦) إن هذه الآية هي على لسان الخضر وهو يفسّر سبب خرقه للسفينة ، بأن السبب هو أن هناك ملكًا ظالمًا في تلك المنطقة يستولي ﴿ غَصۡبٗا ﴾ أي : عنوةً وظلمًا، وليس بأخذ شرعي ولا بحق على كل سفينة صالحة تمر به ، فخرقُها كان ليجعلها معيبة ظاهريًا ، حتى لا يطمع بها ذلك الملك الظالم ، وبهذا أنقذ السفينة وأصحابهاولأهل العربية كلام في معنى ﴿ وَرَآءَهُم ﴾ . قال الماوردي : اختلف أهل العربية في استعمال وراء موضع أمام على ثلاثة أقوال : أحدها : يجوز استعمالها بكل حال وفي كل مكان ،وهو قول الزجاج ، وهو من الأضداد قال الله تعالى : ﴿ مِّن وَرَآئِهِمۡ

جَهَنَّمُ﴾(الجاثية : ١٠) ، يعني من أمامهم ، أي : في طريقهم وهو الأكثر . وهذا استعمال عربي معروف ، مثل قولهم : جاء من ورائي . أي : من أمامي . يعضده قراءة ابن عباس وابن جبير : (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا) . والثاني : أن وراء تستعمل في موضع أمام في المواقيت والأزمان ؛ لأن الإنسان قد يجوزها فتصير وراءه ولا يجوز في غيرها . الثالث : أنه يجوز في الأجسام التي لا وجه لها كحجرين متقابلين كل واحد منهما وراء الآخر ، ولا يجوز في غيرهما، (القرطبي ، ١٩٦٤ . ١١/ ٣٥) وبعضهم قال : المقصود بـ﴿ وَرَآءَهُم ﴾ هو خلفهم ،. لحال تعقب شيء شيئا وحال ملازمة طلب شيء شيئا بحق وحال الشيء الذي سيأتي قريبا، أي : بعد ما يرجعون ، سيأتي الملك ويفتش ، أو إنه كان خلفه وكان رجوعهم عليه كل ذلك تشبيه بالكائن خلف شيء لا يلبث أن يتصل به **وجوه القراءات وتوجيهها** :فالقراءتان كلٌ واحدة منها شاهدٌ على لفظةٍ من ألفاظ الجهات الستّ . وتوجيهها أنّهما ظرفان في محل نصب خبر مقدم لـ (كان) (ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٣٠٣).وفي باب نصب المضارع أيضا أجاز ابن هشام نصب المضارع بعد فاء السببية إذا وقع بعد طلب مثل الاستفهام . **المعنى العام** :في قوله تعالى : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾(البقرة : ٢٤٥) ، تقدم الآية الكريمة صورةً بلاغيةً عميقةً تُوضّح علاقة العبد بربه في باب الإنفاق والبذل ، وليس المقصود أن الله محتاجٌ لمال البشر، فهو الغنيُّ المطلق ، بل هو تعبيرٌ مجازي يُبرز تكريم الله للعبد بقَبول عطائه وكأنه قرضٌ يُقدَّم له. ومعنى ﴿ يُقۡرِضُ ﴾ ههنا يفعَل فعلاً حسناً في اتِّباع أمر الله وطاعته . والعرب تقول لكل من فعل إليها خيراً : قد أَحْسَنْتَ قَرْضِي ، وقد أقرضتني قرضاً حَسَناً ، إذا فعل به خيراً. (الزجاج ، ١٩٨٨ . ٥ /١٢٣)وهذا أسلوبٌ قرآني فريد للحض على البذل والعطاء ، وللتهييج على الاتصاف بالصفات الكريمة التي ترفع من شأن العمل الصالح . في الدنيا بالبركة في المال ، والصحة ، وتفريج الهموم يعني تعالى بذلك : من هذا الذي ينفق في سبيل الله ، فيعين مضعفا ، أو يقوى ذا فاقة أراد الجهاد في سبيل الله ، ويعطى منهم مقترا . وذلك هو القرض الحسن الذي يقرض العبد ربه. (الطبري ، ٢٠٠١ . ٤/٤٢٨)**وجوه القراءات وتوجيهها** واستشهد بقراءة ابن عامر وعاصم بنصب فاء (يضاعفَة) (أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ٢/ ٢٦٠) في قوله تعالى: ﴿**مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا** ﴾ الفاء هنا معناها يُشبهُهُ لام التعليل أي: (ليضاعفَهُ) وفي باب نصب الفعل المضارع ذهب ابن هشام إلى إن المضارع ينصب بـ (إن) مضمرة جوازا بعد (الفاء) ، و(ثم) و (الواو) و (أو) ، إذا عُطِفنَ على اسم صريح(ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٣٩٧) . واستشهد على النصب بعد أو بالقراءات الواردة لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ ﴾ (الشورى : ٥١)**المعنى العام** : توكد هذه الآية على عظمة الله وجلاله ، واستحالة أن يكلم الله تعالى أي إنسان ، بما في ذلك الأنبياء والرسل ، كلامًا مباشرًا وجهاً لوجه كما يتكلم الناس فيما بينهم . وأنه ليس كمثله شيء . فالبشر المخلوق المحدود لا يمكنه تحمل رؤية الله ، أو مخاطبته مباشرةً في الدنيا . قال تعالى : ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ (الأنعام : ١٠٣) إلا في حالات ثلاث : ﴿**إِلَّا وَحۡيًا** ﴾ أي : عن طريق الوحي . كالإلقاء وهو الإلهام والقذف في القلب أو المنام كما أوحى إلى أم موسى وإلى إبراهيم عليه السلام في ذبح ولده . وعن مجاهد : أوحى الله الزبور إلى داود عليه السلام في صدره . وهذا الاستثناء الأول . أو ﴿**أَوۡ مِن وَرَآيِٕ** ﴾ أي : من خلف حاجز يمنع الرؤية المباشرة ، كما في كلام الله تعالى لموسى عليه السلام عند جبل الطور ، حيث سمع موسى كلام الله دون أن يراه ، وكان هناك حاجز يحول دون الرؤية . قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ (الأعراف : ١٤٣) . وهذا الاستثناء الثاني . أو ﴿**يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ** ﴾ وهو إرسال جبريل عليه السلام بالوحي ، سواءً نزل به على قلب النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أو تمثل له في صورة بشر، أو ناداه بصوته الحقيقي فسمعه النبي صلوات ربي وسلامه عليه ، وهذا الاستثناء الثالث (الطبري ، ٢٠٠١ . ٢٠/ ٥٤٠ ، والزمخشري ، ١٩٤٧ . ٤/ ٢٣٣).**وجوه القراءات وتوجيهها** :قراءة نافع وابن عامر (أو يرسل) برفع اللام . وقراءة ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ﴿**أَوۡ يُرۡسِلَ** ﴾ نصبا(أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ٢/ ٤٠٨) . وفي هذا الموضوع أورد ابن هشام قراءة شيبة[١٢] وأبي جعفر[١٣] بقوله تعالى: ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيَ ﴾ (هود : ٨٠) بنصب ﴿ءَاوِيَ ﴾ (ابن جني ، ١٩٨٦ / ١/٣٢٦) وابن مجاهد رغم ﴿ أَنَّ ﴾ لا وجه لها . وأنَّ ابن جنيّ[١٤] ردَّه وقاسه على قراءة النصب ﴿**أَوۡ يُرۡسِلَ** ﴾ونقل ابن جني قول ابن مجاهد في هذه القراءة : " ولا يجوز تحريك الياء هاهنا" ، واستساغ ابن جني القراءة بهذا الوجه فقال : الذي أنكره ابن مجاهد عندي سائغ جائز ، وهو أن تعطف ﴿ءَاوِيَ ﴾ على ﴿قُوَّةً ﴾ " (ابن جني ، ١٩٨٦ / ١/٣٢٦).وفي باب المجرورات قسمها ابن هشام على ثلاثة أنواع : مجرورٌ بحرف ، ومجرور بالإضافة ، ومجرور بالمجاورة . قال ابن هشام : من أنواع

المجرورات ما جُرَّ لمجاورة المجرور؛ وذلك في بابي النعت والتأكيد ، قيل وبابِ عطف النَّسَقِ .فأما النعتُ ففي قولهم : (هذا جُحْرُ ضَبّ خَرِبٍ) روى بخفض (خرب) لمجاورته للنصبّ ، وإنما كان حقه الرفع ؛ لأنه صفة للمرفوع وهو (الجُحْرُ) وعلى الرفع أكثر العَرَب .وأَما التوكيد ففي نحو قوله :

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كلهم ... أَنْ لَيْسَ وَصْل إذ انْحَلّتْ عُرَى الذّنَبِ

فـ (كلّهم) توكيد لـ (ذوي) لا للزوجات والا لقال: (كلهنَّ) و (ذوي) منصوب على المفعولية وكان حق (كلهم) النصب ، ولكنه خفض لمجاورة المخفوض وأَما المعطوف فقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة : ٦).

المعنى العام بعد أن بين سبحانه وتعالى بعض مت انعم على عباده فيما يتعلق بمطاعمهم. وما يحل لهم من النساء. بين في هذه الآية فيما يتعلق بعبادتهم التي من أهمها الصلاة والوضوء ، والغسل . فالآية فيها أحكام بما يجب عليهم فعله عند إرادة الصلاة ، وهي توضح فرائض الوضوء ، وهي : غسل الوجه من منابت الشعر إلى أسفل الذقن ، ومن الأذن إلى الأذن . وغسل اليدين إلى المرافق ، أي : من أطراف الأصابع إلى المرفقين . ومسح الرأس بتمرير اليد المبللة على الرأس . ثم غسل الرجلين إلى الكعبين ، والكعب هو العظم الناتئ في أسفل الساق .فجاءت الآية لتشريع أحكام الطهارة ؛ لأن الصلاة لا تصح إلا بها . واختلف الفقهاء في الأحكام المتعلقة بها . وذكر والمفسرين بعضا منها لا مجال هنا للخوض فيها وخصوصا في قوله تعالى : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ والسبب الرئيسي للخلاف يرجع إلى إعراب كلمة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ والربط بينها وبين ما قبلها وهو غسل اليدين ، أو ما بعدها : مسح الرأس . ، فبعض الناس يفهمون أن الرجلين تُمسح ولا تُغسل ، بسبب وجود (الواو) ، ومذهب جمهور أهل السنة . تُغسل الأرجل كما تُغسل الأيدي والوجوه . واستدلوا أيضًا بحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : تَخَلَّفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنَّا فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا ، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا الْعَصْرَ ، فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : **(وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ)**. مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا(البخاري ، ١٩٩٣ . ٧٢/١) **وجوه القراءات وتوجيهها** وفي قراءة من جر (الأرْجُل) لمجاورته للمخفوض وهو (الرؤوس) ، وإنما كان حقه النصب كما هو في قراءة جماعة آخرين . وهو (منصوب) بالعطف على الوجوه والأيدي وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء ، وخَالَفَهم في ذلك المحققون ورأوا أَن الخفض على الجوار لا يحسن في المعطوف ؛ لأن حرف العطف حَاجِزٌ بين الاسمين وَمُبْطِل للمجاورة (ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٤٢١).وقراءة الخفض التي استشهد بها ابن هشام لابن كثير وحمزة وأبي عمرو ، وقراءة النصب لنافع وابن عامر والكسائي(أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ١/ ٤٠) قال أبو علي الفارسي : الحجة لمن جرَّ فقال (وأرجلكم) أنَّه وجد في الجر عاملين : أحدهما : الغسل ، والأخر (الباء) الجارة . ووجه العاملين إذا اجتمعا في التنزيل أن تحمل على الأقرب منهما دون الأبعد وذهب أبو علي إلى أنَّ المراد بالمسحِ الغسلُ في قراءة من خَفَضَ (أرجلكم) وذلك من وجهين : أحدهما : فإنَّ من لا نتهمه روى لنا عن أبي زيد أنَّه قال : المسح خفيف الغسل ، قالوا تمسحت للصلاة ، فحمل المسح على أنَّه الغُسلُ الوجه الأخر : أنَّ التحديد والتوقيت إنما جاء في المغسول ولم يجيء في الممسوح ، فلما وقع التحديد مع المسح علم أنَّه فيكم الغسل لموافقته الغسل في التحديد (أبو علي الفارسي ، ١٩٩٣ ، ٣/ ٢١٤)وفي باب المجزومات ذكر ابن هاشم مسألة وقوع الفعل المقترن بالفاء بعد الشرط والجزاء ، فرأى أنَّ الفعل إذا اقترن بالفاء ووقع بعد الشرط والجزاء جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والرفع ، والنصب . كقوله تعالى :﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ (البقرة : ٢٨٤)**المعنى العام** :﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ، في هذه الآية بيان لشمول الله عز وجل لما أظهره الإنسان أو أخفاه من أقوال وأعمال ، وأنه يحاسب العباد على نياتهم وما تكسبه قلوبهم ، وهذا تأكيد لكمال علمه وإحاطته بكل شيء. ويدعو المؤمن إلى مراقبة قلبه وتصفية نيته ، ثم بعد هذه الآية مباشرة ، بيَّن الله رحمته بتخفيف الحساب على الخواطر، فقال: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ وقد فسَّر السلف كابن عباس ، أن المحاسبة هنا خاصة بالكفار، أما المؤمنون فيغفر الله لهم ما حدَّثت به أنفسهم إذا لم يعملوا به . وهذا من رحمة الله ولطفه قال الطبري وقال آخرون هذه الآية محكمة غير منسوخة ، والله تعالى يحاسب خلقه على ما يعزم عليه الإنسان وينويه ويصر على فعله ، سواء أنفذ ما اعتزم عليه أم حالت دونه حوائل خارجة عن إرادته ، فيغفر للمؤمنين ويأخذ به أهل الكفر والنفاق ، ثم أدخل عن ابن عباس ما يشبه هذا المعنى ، قال ابن عباس وعكرمة والشعبي ومجاهد : إنها محكمة مخصوصة ، وهي في معنى الشهادة التي نهى عن كتمها ، وفي قول لمجاهد : الآية فيما يطرأ على النفوس من الشك

واليقين ، وقال الحسن الآية محكمة عامة ليست بمنسوخة ، إلا أنهم قالوا إن العذاب الذي يكون جزاء لما خطر في النفس وصحبه الفكر هو بمصائب الدنيا وآلامها وسائر ثم أسند عن عائشة نحو هذا المعنى ورجح الطبري أن الآية محكمة غير منسوخة . قال ابن عطية : وهذا هو الصواب ، (ابن عطية ، ١٤٢٢ . ٣٨٩/١ ، والقرطبي ، ١٩٦٤ . ٤٢٢/٣)**وجوه القراءات وتوجيهها** قرئ : (فيغفرْ) بالجزم على العطف ، و (فيغفرُ) بالرفع على الاستئناف ، و(فيغفرَ) بالنصب بإضمار (أن) – وهو ضعيف– وهي عن ابن عباس رضي الله عنهما(ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٤٥٤) ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي :(فيغفرْ لمن يشاء ويعذبْ من يشاء) جزماً ، وقرأ عاصم وابن عامر : ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ رفعا (أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ١/ ٢٥٨). أما قراءة النصب وقد نسبها ابن هشام إلى ابن عباس (أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠٠ ، ٣٧٦/٢)ووجه أبو حيان" على إضمار : (أن) ، فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم من الحساب ، تقديره : (يكن محاسبة فمغفرة وتعذيب)" أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠٠ ، ٣٧٦/٢)وقال مكي ابن أبي طالب : " وري عن ابن عباس والأعرج أنهما قرئاها بالنصب على إضمار (أن) وهو عطف على المعنى كما قدما في (فيضاعفه) فالفاء لعطف مصدر على مصدر حملا على المعنى الأول(مكي ، ١٤٠٥ ، ١/ ١٤٦ ، ١٤٧) "وذكر ابن هشام في موضع تعليق عمل ظن وأخواتها عن العمل يكون بـ ﴿كَمْ﴾ الخبرية فقال : " نص على ذلك بعضهم وحمل عليه قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ، (يس : ٣١) ، وقدر ﴿كَمْ﴾ خبرية منصوبة بـ ﴿أَهْلَكْنَا﴾ والجملة سدت مسد مفعولي ﴿يَرَوْا۟﴾ و ﴿أَنَّهُمْ﴾ بتقدير بأنهم وكأنه قيل أهلكناهم بالاستئصال وهذا الإعراب والمعنى صحيحان " (ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٤٧٤)**المعنى العام** في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ، هذه الآية الكريمة بيان لجملة : ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (يس : ٣٠) ، ففيها يُوجه الله تعالى خطاباً للمكذبين برسالة النبي ﷺ فيستنكر غفلتهم عن تاريخ الأمم الهالكة رغم وجود آثارهم القريبة كمدائن صالح وآثار ثمود وغيرهم .فقوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ﴾ فيها توبيخ وتحذير للمشركين من قومِك يا محمد ، بأنهم لو تأملوا مصير الأمم السابقة ، لعرفوا أن الله أهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم للرسل ، وأن وهؤلاء المهلكون لا رجعة بعد ذلك في الدنيا ، فكيف لا يعتبر هؤلاء بما جرى لمن قبلهم ؟ !فليتوبوا قبل أن يصيبهم ما أصاب من قبلهم. ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ بدل من كم على المعنى أي : ألم يروا كثرة وتكرار عقاب الله للطاغين من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم وخلاصة القول : أن الآية تجمع بين الترهيب بسرد عواقب الأمم السابقة التي أهلكها الله تعالى ، والتنبيه على حتمية الموت وانقطاع الفرص به ، مع توجيه العقل لاستخلاص العبر من تاريخ الأمم السابقة . لتذكر الإنسان بأن غفلته عن سنن الله في العقاب والثواب لا تلغي حتمية وقوعها ، ليستعد للموت قبل أن يندم كما ندم الهالكون قبله **وجوه القراءات وتوجيهها**ولكن ابن هشام ذهب إلى أن ﴿كَمْ﴾ لا يتعين أن تكون خبرية هنا إذ أنها يمكن أن تكون استفهامية ، واستشهد بقراءة ابن مسعود فقال : " لكن لا يتعين خبرية ﴿كَمْ﴾ بل يجوز أن تكون استفهامية ويؤيد قراءة ابن مسعود(أبو حيان الأندلسي ، ٢٠٠٠ ، ٧/ ٣١٩) : (من أهلكنا) "(ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٤٧٤وفي مسألة عطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل المجرور من غير إعادة الجار ، قاسه البصريون وأجازه الكوفيون من غير إعادة حرف الجر ، استشهد ابن هشام لرأي الكوفيين بقراءة حمزة(أبو عمر الداني ، وابن الجزري ، ١٤٣١ ، ٢/ ٢٨٢) : ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾(النساء : ١)، بخفض (الأرحام) (ابن هشام ، ١٤٣١ ، ٥٣٨) .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :ففي ختام هذا البحث أحمد الله عز وجل على تمام هذا البحث على هذا الوجه ، ويحسن بي في نهايته ذكر أهم النتائج التي وقفتُ عليها

١– إن ابن هشام الأنصاري أكثر من الاستشهاد بالقراءات متواترها وشاذها ، إذ يندر وجود باب من الأبواب النحوية يخلو من قراءة متواترة أو شاذة ، فأغلب أبوابه فيها استشهادات بالقراءات .

٢– إن السبب في إكثار ابن هشام من الاستشهاد بالقراءات ؛ هو إنها كانت غنية بالمقاييس النحوية التي يقل شواهدها من الشعر .

٣– وإن كتاب شذور الذهب من أكثر كتب النحو التي يُرجع إليها في توجيه القراءات ؛ لما حملته من عناية بتفسيرها . ويمكن لك أن تراجع قوله تعالى :﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾(طه: ٦٣) لتعلم الآراء التي سردها ابن هشام في ذلك .

المصادر

١- ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف . (ت : ٨٣٣هـ) .(١٩٩٩) . منجد المقرئين ومرشد الطالبين . ط١ . دار الكتب العلمية . بيروت .

٢- ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف . (ت : ٨٣٣ هـ) . (١٤٣١) . النشر في القراءات العشر . دار الكتاب العلمية ، لبنان . بيروت .

٣- ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي . (ت : ٣٩٢ هـ) . (١٩٨٦) . المحتسب . ط٢ . دار سزكين .

٤- ابن عطية الأندلسي ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي . (ت : ٥٤٢هـ) . (١٤٢٢) . المحرر الوجيز . ط١ . دار الكتب العلمية . بيروت .

٥- ابن مجاهد ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، أبو بكر . (ت: ٣٢٤هـ) . (١٤٠٠) . السبعة في القراءات . ط٢ . دار المعارف . مصر.

٦- أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف . (ت : ٧٤٩ هـ) . (٢٠٠١) . البحر المحيط . ط١ . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت .

٧- أبو علي الفارسي ، الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، (ت : ٣٧٧ هـ) . (١٩٩٢) . الحجة للقراء السبعة . ط١ . دار المأمون . بيروت.

٨- الأزهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور . (ت : ٣٧٠هـ) . (١٩٩١) . معاني القراءات . ط١ . جامعة الملك سعود . السعودية .

٩- الأنصاري ، ابن هشام عبد الله يوسف .(ت : ٧٦١هـ) . (٢٠٠٤) . شذور الذهب . دار الطلائع . مصر .

١٠-البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي . (١٩٩٣) . صحيح البخاري . ط٥ . دار ابن كثير . دمشق .

١١-الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو . (ت : ٤٤٤ هـ) . (٢٠٠٧) . التيسير في القراءات السبع . ط١ . جامعة الشارقة . الإمارات .

١٢- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان . (ت : ٧٤٨هـ) . (١٩٨٥) . سير أعلام النبلاء . ط٢ . مؤسسة الرسالة .

١٣-الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي . (ت : ٦٠٦هـ) . (١٤٣١) . التفسير الكبير . ط٣ . دار إحياء التراث . بيروت .

١٤ - الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل . (ت : ٣١١هـ) . (١٩٨٨) . معاني القرآن وإعرابه . ط١ . عالم الكتب . بيروت .

١٥-الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري .(ت : ٥٣٨ هـ) . الكشاف . ط٣ . دار الريان . القاهرة ، دار الكتاب . بيروت .

١٦-السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد . (ت: ٩٠٢هـ) . (١٩٩٢) . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . دار الجيل . لبنان – بيروت .

١٧ - السيوطي ، جلال الدين محمد أبي الفضل إبراهيم . (ت : ٩١١هـ) . (١٤٠١) . حسن المحاضرة. ط١ . إحياء الكتب العربية . مصر.

١٨- الشوكاني ، أحمد بن محمد علي . (ت : ١٢٥٠هـ) . البدر الطالع . دار المعرفة . بيروت .

١٩- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير . (ت : ٣١٠ هـ) . (٢٠٠١) . تفسير الطبري . ط١ . دار هجر . القاهرة . مصر .

٢٠- طنطاوي ، محمد سيد طنطاوي . (١٩٩٨) . التفسير الوسيط . ط١ . دار نهضة مصر . الفجالة . القاهرة .

٢١- الضبع ، للدكتور يوسف عبد الرحمن . (١٩٩٨) . ابن هشام وأثره في النحو العربي . ط١ . دار الحديث .

٢٢- عبد الرحيم ، ثابت عبد الرحيم . الإمام ابن هشام الأنصاري وتوجيهه للقراءات القرآنية . مجلة المعيار، المجلد ٢٣، العدد ١، ٢٠١٩، الصفحات ٩٥-١٢٧.

٢٣-العسقلاني . ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. (ت : ٨٥٢هـ) .(١٩٧٢) . الدرر الكامنة . ط٢ . مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد . الهند .

٢٤- عوض ، سامي عوض . ابن هشام الأنصاري النحوي . ط١ . دار طلاس . سوريا .

٢٥ - فودة ، علي فودة . (١٩٨٥) . ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي . ط١ . جامعة الملك سعود . الرياض .

٢٦ - القرطبي ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الأنصاري . (١٩٦٤) . الجامع لأحكام القرآن

. ط٢ . دار الكتب المصرية . القاهرة .

٢٧ – مكي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني . (ت: ٤٣٧هـ) . (١٤٠٥) . مُشكل إعراب القرآن . ط٢ . مؤسسة الرسالة . بيروت.

Mulakhas Al-Bahth

1-Abd Al-Rahim , Thabit Abd Al-Rahim . " Al-Imam Ibn Hisham Al-Ansari wa Tawjihuh lil-Qira'at Al-Qur'aniyyah fi Kitabih Sharh Shudhoor Al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam Al-'Arab ". Majallat Al-Mi'yar, Al-Mujallad 23, Al-'Adad 1, 2019, Al-Safahat 95-127.

2-Abu Ali Al-Farisi , Al-Hasan bin Abd Al-Ghaffar Al-Farisi , (t : 377 H) . (1992) . Al-Hujjah lil-Qurra' Al-Sab'ah . T1 . Dar Al-Ma'moon . Beirut.

3-Abu Hayyan Al-Andalusi , Muhammad bin Yusuf . (t : 749 H) . (2001) . Al-Bahr Al-Muheet . T1 . Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah . Lebanon . Beirut

4-Al-'Asqalani . , Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar. (t : 852H) .(1972) . Al-Durar Al-Kaminah . T2 . Majlis Da'irat Al-Ma'aarif Al-'Uthmaniyyah . Haydar Abad . Al-Hind

5-Al-Ansari , Ibn Hisham Abd Allah Yusuf .(t : 761H) . (2004) . Shudhoor Al-Dhahab. Dar Al-Tala'i' . Masr.

6-Al-Azhari , Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi , Abu Mansur . (t : 370H) . (1991) . Ma'ani Al-Qira'at . T1 . Jami'at Al-Malik Saud . Saudi Arabia.

7- Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Juʿfī. (1993). Saḥīḥ al-Bukhārī. 5th ed. Dār Ibn Kathīr, Damascus.

8-Al-Dani , Uthman bin Sa'id bin Uthman bin Umar Abu Amr . (t : 444 H) . (2007) . Al-Tayseer fi Al-Qira'at Al-Sab' . T1 . Jami'at Al-Shariqah . Al-Imarat.

9-Al-Dhahabi , Shams Al-Din Abu Abd Allah Muhammad bin Ahmad bin Uthman . (t : 748H) . (1985) . Siyar A'lam Al-Nubala' . T2 . Mu'assasat Al-Risalah.

10-Al-Dhahabi , Shams Al-Din Abu Abd Allah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz . (t: 748H) . (1997) . Ma'rifat Al-Qurra' Al-Kibar . T1 . Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah ,

11-Al-Dub' , Dr. Yusuf Abd Al-Rahman . (1998) . Ibn Hisham wa Atharuhu fi Al-Nahw Al-'Arabi . T1 . Dar Al-Hadith.

12-al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. (1964). Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān. 2nd ed. Dār al-Kutub al-Miṣriyya, Cairo.

13-Al-Razi , Abu Abd Allah Muhammad bin Umar bin Al-Hasan bin Al-Husayn Al-Taymi . (t : 606H) . (1431) . Al-Tafsir Al-Kabir . T3 . Dar Ihyaa Al-Turath . Beirut.

14-Al-Shawkani , Ahmad bin Muhammad Ali . (t : 1250H) . Al-Badr Al-Tali'. Dar Al-Ma'rifah . Beirut.

15-Al-Suyuti , Jalal Al-Din Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim . (t : 911H) . (1401) . Husn Al-Muhadara. T1 . Ihyaa Al-Kutub Al-Arabiyyah . Masr.

16-Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (d. 310 AH / 923 CE). (2001). Tafsīr al-Ṭabarī. 1st ed. Dār Hajar, Cairo, Egypt.

17-Al-Zajjāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn al-Sarī ibn Sahl. (d. 311 AH / 923 CE). (1988). Maʿānī al-Qur'ān. 1st ed. ʿĀlam al-Kutub, Beirut.

18-Al-Zamakhshari , Mahmoud bin Umar bin Ahmad Al-Zamakhshari .(t : 538 H) . Al-Kashaf . T3 . Dar Al-Rayan . Al-Qahira , Dar Al-Kitab . Beirut .

19-Awad , Sami Awad . Ibn Hisham Al-Ansari Al-Nahwi . T1 . Dar Talas . Suriyya.

20-Fuda , Ali Fuda . (1985) . Ibn Hisham Al-Ansari Atharuhu wa Madhhabuhu Al-Nahwi . T1 . Jami'at Al-Malik Saud . Al-Riyadh.

21-Ibn Al-Jazari , Shams Al-Din Abu Al-Khayr , Muhammad bin Muhammad bin Yusuf . (t : 833H) .(1999) . Munjid Al-Muqri'in wa Murshid Al-Talibin . T1 . Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah . Beirut.

22- Ibn Al-Jazari , Shams Al-Din Abu Al-Khayr Muhammad bin Muhammad bin Yusuf . (t : 833 H) . (1431) . Al-Nashr fi Al-Qira'at Al-'Ashr . Dar Al-Kitab Al-Ilmiyyah , Lebanon . Beirut .

23-Ibn 'Aṭiyya al-Andalusī, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Tammām al-Muḥāribī. (d. 542 AH / 1147 CE). (2001). Al-Muḥarrir al-Wajīz. 1st ed. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut

24- Ibn Jinni , Abu Al-Fath Uthman bin Jinni Al-Mawsili . (t : 392 H) . (1986) . Al-Muhtasib . T2 . Dar Sezgin

25-Ibn Mujahid , Ahmad bin Musa bin Al-'Abbas Al-Tamimi , Abu Bakr . (t: 324H) . (1400) . Al-Sab'ah fi Al-Qira'at . T2 . Dar Al-Ma'arif . Misr.

26-Makki , Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qayrawani . (t: 437H) . (1405) . Mushkil I'rab Al-Qur'an . T2 . Mu'assasat Al-Risalah . Beirut.
27- Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid Ṭanṭāwī. (1998). Al-Tafsīr al-Wasīṭ. 1st ed. Dār Nahḍat Miṣr, al-Faggāla, Cairo.

هوامش البحث

(١) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، وكان إمام جامع البصرة وله تصانيف كثيرة ، (ت : ٢٥٥ هـ) ، غاية النهاية ، ٣٢٠/١ .

(٢)محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي ابن يحيى بن عبد الرحيم بن نباتة الفارقي الأصل المصري ، (ت : ٧٦٨ هـ)، الدر الكامنة ، ٥ / ٤٨٥ ، البدر الطالع ، ٢ / ٢٥٢ .

(٣) هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز الحراني الأصل الشافعي المعروف بابن المراحل شهاب الدين النحوي يكنى أبا الفرج ابن عز الدين ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٣ / ٢٠٩.

(٤) هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري تاج الدين الفاكهي النحوي مهر في العربية والفنون وتفقه لمالك ، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ، ٢ / ٢٢١.

(٥) أَبُو القَاسِمِ عمر بن الحسين بن عبد الله العلامة شيخ الحنابلة ، البغدادي الخرقي الحنبلي ، صاحب (المختصر) المشهور في مذهب الإمام احمد ، سير أعلام النبلاء ٢٩ / ٣٥٣ .

(٦) المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ، أبو محمد. كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة، قرأ عليه ، وتصدر للإقراء، (ت : ١٦٨هـ) ، معرفة القراء الكبار ، ٧٩ .

(٧) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج ، وقيل ميمون أبو المجِّشِّر ، أخذ القراءة عرضًا عن سليمان بن قتة عن ابن عباس ،(ت : ١٣٨ هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ١ / ١٥٤.

(٨) هو : عمران بن تيم ويقال ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وكان مخضرما أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، معرفة القراء الكبار، ٣١ .

(٩) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما ومعظم روايته عن أبي هريرة ، معرفة القراء الكبار ، ٤٣

(١٠) هو : شمر بن يقظان بن المرتحل أبو الدمشقي ويقال الرملي ويقال المقدسي ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات ، ويقال إنه قرأ على الزهري ، توفي سنة إحدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة ، غاية النهاية ، ١ / ٧ .

(١١) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي بضم الصاد وكسرها ، أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها . معرفة القراء الكبار، ٤٦ .

(١٢) شيبة بن نجاح بن سرجس بن يعقوب ، امام ثقة مقرئ المدينة أبي جعفر ، ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢٩٨/١.

(١٣) يزيد بن القعقاع الامام ابي جعفر المخزومي المدني القارئ أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير أقدر ، ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء ، ٣٣٣/٢ .

(١٤) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي إمام العربية ، من احذق أهل الأدب وأعلمهم وأكمل من عمله بالنحو ، (ت : ٣٩٢ هـ) ، ينظر : سير أعلام النبلاء ، ١٧ /١٧.